

## (( علم الرجال ))

المرحلة الثانية الفصل الثاني للعام الدراسي ٢٠٢٣-٢٠٢٤

المحاضرة الخامسة : مذاهب العلماء في الرواية عن

أهل البدع والأهواء

مدرس المادة : أ.د. مهند عبد الستار جميل

### مذاهب العلماء في الرواية عن أهل البدع والأهواء

س/ اذكر مذاهب العلماء في الرواية عن أهل البدع والأهواء؟

اختلف العلماء من أئمة الحديث ونقاده في حكم الرواية عن أهل البدع والأهواء،  
اختلفاً كثيراً وخاصة عند المتأخرين منهم. وقد تباينت أنظرتهم تبايناً واضحاً، فمنهم من  
ذهب إلى رد رواية المبتدع رداً كاملاً ولم يقبلها سواء أكان هؤلاء من الغالين أم من غير  
الغالين، من الدعاة أغيرهم، ومنهم من قبلها حتى من الغالين، والدعاة منهم، وسأذكر  
تفصيل ذلك حسب نوعي البدعة.

أما بالنسبة للمبتدعة الذين بدعتهم مكفرة . فللعلماء في رواياتهم ثلاثة مذاهب:

الأول: القبول مطلقاً وإن كانوا كفاراً أو فساقاً بالتأويل، إليه ذهب جماعة من أهل  
النقل والمتكلمين .

الثاني: يقبل خبرهم إذا كانوا يعتقدون حرمة الكذب، وقد ذهب إليه جماعة من  
الأصوليين، كأبي الحسن البصري المعتزلي ، وفخر الدين الرازي، والبيضاوي .

الثالث: الرد مطلقاً، وقد حكى النووي الاتفاق على أن المكفرين ببدعتهم لا يحتج بهم  
ولا تقبل روايتهم .

وأما بالنسبة للمبتدعة الذين لم يكفروا ببدعتهم .فللعلماء في رواياتهم خمسة مذاهب:  
الأول :الرد مطلقاً: وممن ذهب إليه مالك بن أنس، وابن عُيينة، والحميدي، ويونس بن  
أبي إسحاق، وعلي بن حرب.

الثاني :يحتج بهم إن لم يكونوا يستحلون الكذب في نصره مذهبهم، سواء أكانوا دعاة  
أم لا، وممن قال به الشافعي وابن أبي ليلي وسفيان الثوري وروي عن أبي يوسف  
وأبي حنيفة.

الثالث :تقبل رواية المبتدع إذا كان مرويه مما يشتمل على ما ترد به بدعته، وذلك  
لبعده حينئذ عن تهمة الكذب.

الرابع : تقبل روايته إذا كانت بدعته صغرى، وإذا كانت كبرى فلا تقبل .

الخامس :تقبل أخبار غير الدعاة إلى بدعتهم، وترد أخبار الدعاة منهم، وقد صرح  
الخطيب وغيره بأنه مذهب الكثير من العلماء .

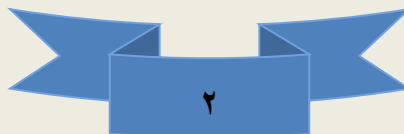
### المبحث الثاني: ضبط الرواة

تعريفه وأهميته وآثار اختلاله وكيفية معرفة ضبط الراوي، ومراتب الرواة من حيث  
الضبط.

#### تعريف الضبط وأهميته وآثار اختلاله

بعد أن تحدثت عن العدالة وما يتعلق بها من مسائل، وموقف الإمام البخاري منها  
أتحدث في هذا المبحث عن الشرط الثاني من شروط صحة الحديث، وهو الضبط وقبل  
الخوض في مباحثه يجدر بنا أن نقدم تعريفه وأهميته وآثار اختلاله، وكيفية معرفة ضبط  
الراوي، ومراتب الرواة من حيث الضبط.

أ - تعريفه في اللغة والاصطلاح:



الضبط لغة لزوم الشيء وحبسه، ضبط عليه وضبطه يضبطه ضبطاً وضباطه.

قال الليث: الضبط لزوم شيء لا يفارقه في كل شيء.

وضبط الشيء: حفظه بالحزم، والرجل ضابط، أي حازم.

وفي اصطلاح المحدثين: نوعان ضبط صدر، وضبط كتاب.

**أما ضبط الصدر:** فهو أن يثبت الراوي في صدره ما سمعه بحيث يتمكن من استحضاره متى شاء.

**أما ضبط الكتاب:** فهو صيانة الراوي لكتابه منذ سمع فيه وصححه إلى أن يؤدي منه.

**ب - أهميته وآثار اختلاله:**

إن توفر الضبط في الراوي شرط أساسي في قبول حديثه، فلا يكفي أن يكون دينياً مستقيماً حتى يضاف إلى ذلك حفظه وعلمه بما يحدث، وتثبته في الأخذ والرواية. ومن هنا كان اختلال الضبط سبباً في رد المروي.

قال الإمام ابن الصلاح - رحمه الله (( لا تقبل رواية من عرف بالتساهل في سماع الحديث أو إسماعه، كمن لا يبالي بالنوم في مجلس السماع، وكمن لا يحدث بأصل مقابل صحيح ومن هذا القبيل من عرف بقبول التلقين في الحديث، ولا تقبل رواية من كثرت الشواذ والمناكير في حديثه.. ولا تقبل رواية من عرف بالسهو في رواياته إذ لم يحدث من أصل صحيح. وكل هذا يخرم الثقة بالراوي وضبطه ))

**ج - كيفية معرفة ضبط الراوي:**

يعرف ضبط الراوي بسبر أحاديثه وعرضها على أحاديث غيره من الرواة لتعرف مدى الموافقة والمخالفة لهم، وقد لخص الإمام ابن الصلاح - رحمه الله - هذه الطريقة معتمداً في ذلك على صنيع الأئمة وصريح أقوالهم. فنذكر قوله. ثم نتبعه بأقوال أئمة النقد.

قال - رحمه الله (( يعرف كون الراوي ضابطاً بأن نعتبر رواياته بروايات الثقات المعروفين بالضبط والإتقان. فإن وجدنا رواياته موافقة لهم ولو من حيث المعنى

لرواياتهم، أو موافقة لها في الأغلب، والمخالفة نادرة عرفنا حينئذ كونه ضابطاً ثبتاً، وإن وجدناه كثير المخالفة لهم عرفنا اختلاف ضبطه ولم يحتج بحديثه ((  
د - مراتب الرواة من حيث الضبط:

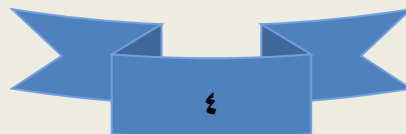
إن رواة الحديث ليسوا على درجة واحدة من حيث الضبط والإتقان، ففيهم من هو في الذروة العالية في الحفظ عديم الإتقان والضبط. وبينهما رواة وسط، وهؤلاء منهم من يقترب من الطبقة الأولى وفيهم من ينزل إلى الطبقة الدنيا، لكن أحسن منهم حالاً. وقد بين الإمام ابن رجب الحنبلي ذلك فقال " :إن الرواة ينقسمون أربعة أقسام: أحدهما :من يتهم بالكذب.

والثاني :من لا يتهم لكن الغالب على حديثه الوهم والغلط.

والثالث :من هو صادق ويكثر في حديثه الوهم، ولا يغلب عليه.

والرابع :الحفاظ الذين ينذر الخطأ والوهم في حديثهم أو يقل.

فأما القسم الأول فمتفق على تركه وعدم الاحتجاج به. وأما القسم الأخير فمتفق على الاحتجاج به. وأما القسم الثاني فأكثر المحدثين لا يحتجون بهم. ووقع الخلاف في القسم الثالث، فقد روى عن يحيى بن معين أنه لا يحتج بهم، وعن ابن المبارك، وابن مهدي، ووكيع وغيرهم أنهم حدثوا عنهم.



## جهالة الراوي

قبل الخوض في بيان موقف العلماء من الرواة المجاهيل لابد من تعريف الجهالة لغة واصطلاحاً وبيان أسبابها.

### تعريف الجهالة لغة:

المجهول في لغة العرب هو:

١- كل شيء غير معلوم الحقيقة.

٢- أو غير معلوم الوصف على وجه الدقة.

٣- أو في معرفته تردد أو تشكك.

### تعريف الجهالة اصطلاحاً:

عرف الخطيب المجهول بقوله " هو كل من لم يشتهر بطلب العلم في نفسه، ولا عرفه العلماء به، ومن لم يعرف حديثه إلا من جهة راو واحد.

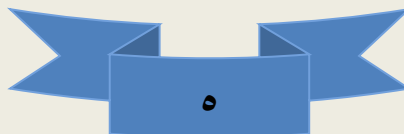
### أسباب الجهالة:

للجهالة سببان بينهما الحافظ ابن حجر بقوله:

"أحدهما: أن الراوي: قد تكثر نعوته، من اسم أو كنية، أو لقب، أو صفة، أو حرفة، أو نسب فيشتهر بشيء منها، فيذكر بغير ما اشتهر به لغرض من الأغراض فيظن أنه آخر فيحصل الجهل بحاله .

والأمر الثاني: أن الراوي قد يكون مقلاً من الحديث، فلا يكثر الأخذ عنه، وقد صنفوا فيه الوجدان، وهو من لم يرو عنه إلا واحد، ولو سمي.

والتعريف الذي أورده الخطيب البغدادي للمجهول، قد اعترض عليه غير واحد ممن كتب في المصطلح كابن الصلاح، والنووي، والعراقي) ، كما أن الواقع التطبيقي عند الأئمة النقاد يخالفه، فكم من راو حكموا عليه بالجهالة وقد روى عنه جماعة، وفيهم من حكموا عليه بالوثاقة وليس له إلا راو واحد، وكثير ممن ليس له إلا راو واحد اختلفوا في الحكم



عليه بين موثق ومضعف ومجهل ، وعليه نستطيع القول أن الجهالة غير مرتبطة بعدد الرواة بقدر ما هي مرتبطة بالشهرة، ورواية الحفاظ.  
وقد سبق إلى هذا الإمام ابن رجب - رحمه الله - فقال " وظاهر هذا أنه لا عبرة بتعدد الرواة، وإنما العبرة بالشهرة، ورواية الحفاظ.  
فمقدار مرويات الرجل لها دور بارز في الحكم عليه، فكلما كثرت مرويات الرجل وكانت مستقيمة حكم عليه بالوثاقة، وكلما قلّت وكانت مخالفة لروايات الثقات فحكم عليه بالضعف، وإن قلّت رواياته، ولم يتداولها العلماء، فلا يمكن الحكم عليه، وبقي في حيز الجهالة.